ارضعت محمد بن حاطب مع ابنها عبد الله بن جعفر وارضعت
ام محمد عبد الله بن جعفر فكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا
انتهى فكان امه قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم صحبة
جعفر فنسب القدوم اليه تارة والى امه اخرى فتفل عليه السلام
في جلدي ومسح بيده على المحترق اي المواضع التي
مستها النار فاثرت فيها ولا ينافيه قوله قد احترق جلدي
كله لجواز ان ملجا ورما مسته النار من جلده صار اليه الم ما
مسته النار فسماه محروقا كله لوصول الالم اليه وقال اذهب
الباس بالموحدة اي الشدة اي ما اصاب جلده من اثر النار
من هذا يا رب الناس والجملة دعائية فبرئ صحيحا لا باس
بي واخرجه الامام احمد والبخاري في التاريخ والنسائي وغيرهم
عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من ارض
الحبشة حتى اذا كنت من المدينة على ليلة او ليلتين طبخت
لك طبيخا ففني الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر
فانكفات على ذراعك فاتيت بك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله هذا ابن اخيك وقد اصابه هذا
الحرق من النار فادع له وفي رواية فقلت هذا محمد بن
حاطب وهو اول من سمي بك قالت فمسح على راسك ودعا
لك بالبركة وجعل يتفل على يديك وهو يقول اذهب الباس
رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما قالت فما قمت بك من عنده حتى برات يدك وقد خمدت
نار فارس لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان لها الف عام لم
تخمد وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون
عمار بن ياسر بالنار فكان صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده
على راسه فيقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت
على ابراهيم تقتلك الفئة الباغية وروى ابو نعيم عن عباد
ابن عبد الصمد اتينا انس بن مالك فقال يا جارية هلمي
المائدة نتغدى فاتت بها ثم قال هلمي المنديل فاتت بمنديل
وسخ فقال اسجري التنور فاوقدته فامر بالمنديل
فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا
منديل كان صلى الله عليه وسلم يمسح به وجهه فاذا اتسخ
صنعنا به هكذا لان النار لا تاكل شيئا مر على وجوه الانبياء
وقد القي غير واحد من امته في النار فلم تؤثر فيه وروى ابن
وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة
وغلب على صنعا اخذ ذويب بن كليب بتصغيرهما فالقاه

في النار

في النار لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم تضره النار فذكر
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي
جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل وسماه ابن الكلبي ذويب بن وهب
وقال في سياقه طرحه في النار فوجده حيا ولم يذكر النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مخضرم اسلم في العهد النبوي قال غيره
انه اول من اسلم من اهل اليمن ولا اعلم له صحبة وروى ابن عساكر
ان الاسود بن قيس بعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه فقال
اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا
رسول الله قال نعم فاتي بنار عظيمة فالقاه فيها فلم تضره فقيل
للاسود ان لم تنفه عنك افسد عليك من اتبعك
فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر فقال ابو بكر الحمد لله الذي لم يمتني
حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع
بابراهيم واما ما اعطيه ابراهيم من مقام الخلة بفتح
الخاء وضمها الصداقة فقد اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم
وزاد بمقام المحبة فجمع له بينهما روى ابو يعلى في حديث
المعراج فقال له ربه اتخذتك خليلا وحبيبا وفي التوراة محمد
حبيب الله وروى ابن ماجه وابو نعيم مرفوعا ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة
تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وروى ابو
نعيم عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قبل وفاته بخمس ان الله اتخذ صاحبكم خليلا وقد
روي في حديث الشفاعة ان ابراهيم عليه السلام اذا قيل
له اتخذك الله خليلا اي اصطفاك وخصك بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله فاشفع لنا في فصل القضا قال انما كنت
خليلا من وراء وراء ضبط بفتح الهمزة وضمها بلا تنوين فيهما بنا
قال النووي الفتح اشهر ومعناه لم اكن في التقرب والادلال بمنزلة
الحبيب وقال صاحب التحرير هذه كلمة تقال على وجه التواضع
قاله في البدور وقيل مراده ان الفضل الذي اعطيه كان بسفارة
جبريل ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله بلا واسطة وكرر وراء اشارة
الى نبينا صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الرؤية والسماع بلا
واسطة فكانه قال انا من وراء موسى الذي هو من وراء محمد
حكاه المصنف فيما يأتي قال وابا بفتح الهمزة بلا تنوين ويجوز
البناء على الضم للقطع عن الاضافة نحو من قبل ومن بعد واختاره
ابو البقا قال الاخفش يقال لقيته من وراء بالضم ثم قال ويجوز فيهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)